ورشة عمل " العالم الرقمي وثقافة الطفل العربي"

القاهرة: 28-29 ديسمبر / كانون الأول 2019

ورقة بعنوان: "واقع الوسائط الرقمية وتأثيرها على الحياة الثقافية للأطفال"

د. أحمد أوزي - استاذ التربية بجامعة محمد الخامس (المغرب)

ملخص:

تعالج هذه الورقة واقع الوسائط الرقمية وتأثيرها على الحياة الثقافية للأطفال، وهو موضوع واسع ومتشعب، بسبب تغلغل نفوذ الوسائط الرقمية إلى مختلف جوانب حياة انسان القرن الحادي والعشرين في مختلف الأعمار، وعملت على تغيير حياته وطبيعة عمله. ولقد بينت الورقة خلال تحليلها لهذا الموضوع، التأثير القوي الذي تمارسه هذه التقنيات المغرية على الأطفال والشباب، الذين يستخدمونها منذ سن مبكرة، مما جعلها تؤثر على حياتهم الثقافية وعلى مختلف جوانب شخصيتهم، الجسمية، والنفسية، والعقلية، والاجتماعية، إلى درجة غدا فيها الحديث عن "أطفال متحولين" أو "أطفال رقميين".

كما بينت الورقة ما تشكله الوسائط الرقمية في عالم اليوم بالنسبة إلى الأطفال من موارد ثقافية ومعرفية، تعمل على توسيع آفاقهم الفكرية. وإلى جانب ذلك تعتبر وسيلة اللعب والترفيه والاتصال عبر الفضاء الافتراضي مع غيرهم، وهو ما أدى ببعض الأطفال الذين لا يرشدون استخدام هذه التقنية إلى الإدمان عليها، وإلى ظهور ما يدعى "الذات الرقمية" و"الهوية الافتراضية" التي تجعلهم يعيشون ويتفاعلون بهوية غير هويتهم الحقيقية. وبينت الورقة ميل الأطفال وتفضيلهم للحوامل الالكترونية للحصول على المعلومات بلمسة الأصابع، والتدرج في استبعاد الكتب الورقية. وعالجت الورقة أيضا ما تتيحه الوسائط الرقمية من فرص كثيرة إذا ما تم ترشيد وعقلنة استخدامها، وتجنب جوانبها المظلمة، التي تؤدي إلى نتائج سلبية. ودعت الورقة في النهاية إلى أهمية تعليم هذه الوسائط للمتعلمين، لاكتساب مهاراتها، وخلق المواطن الرقمي الواعي، الذي يحسن استخدامها لتنمية وتطوير شخصيته وتوسيع أفقه الفكري، لتغدو تكنولوجيا الاعلام والاتصال، أداة التنمية وتحقيق المشروع المجتمعي. وتختم الورقة بتقديم مجموعة من التوصيات إلى المربين وأصحاب القرار من أجل الاستفادة القصوى من هذه التقنية.